

مجموعة الدول السبع: لا بد أن نقف بجانب أوكرانيا

سفراء كندا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا واليابان والمملكة المتحدة والولايات المتحدة وفد الاتحاد الأوروبي لدى القاهرة

تكسر الحكومة الروسية بهجتها العسكرية على أوكرانيا أبسط قواعد النظام الدولي بشكل غير مسبوق أمام ناظري العالم أجمع.

يولد اليوم في أوكرانيا أطفال في مأوى الاحتماء من القنابل وفي محطات المترو. وأصبحت البنايات السكنية في أنحاء كييف مشوهة جراء الثغرات الكبيرة التي خلفتها الهجمات الصاروخية. كما يتطوع المدنيون، صغاراً وكباراً، رجالاً ونساءً، الكثير منهم ما كان ليحمل سلاحاً في حياته أبداً، ببسالة دفاعاً عن بلدهم ضد الغزو غير الشرعي وغير المبرر في انتهاك لسيادة وطنهم.

لقد أجمع قادة مجموعة الدول السبع على الحاجة لاتخاذ تدابير صارمة وحازمة ضد نظام بوتين. فقد قررنا تنفيذ حزمة واسعة النطاق من العقوبات التي تستهدف قطاعات كثيرة من الاقتصاد الروسي. ولقد شهدنا بالفعل سوق الأوراق المالية الروسية اليوم هبوطاً حاداً حيث يحاول المستثمرون المذعورون تحويل أموالهم خارج البلاد، ويزداد الموقف الاقتصادي الروسي سوءاً حيث نواصل تنفيذ أقصى عقوبات يشهدها التاريخ على أحد الاقتصادات الكبرى. فقد ارتكب بوتين خطأً استراتيجياً فادحاً، و سنتضح حقيقة أبعاد هذا الخطأ شيئاً فشيئاً.

لكن الموقف اليوم لا يتعلق بأوروبا فقط، فلا يمكن أن تقبل دولة في العالم أن تكون سيادة الآخرين لقمة سائغة حين يرغب جيرانها الأقوى ذلك. ولن يقبل المجتمع الدولي انتهاكات مبادئ ميثاق الأمم المتحدة غير المبررة، و على الأخص مبدأ حذر استخدام القوة. وسيكون للمحاولة الروسية لزعة استقرار النظام الدولي تبعاتها في الشرق الأوسط وأفريقيا أيضاً، بما في ذلك مصر.

فبدأت مصر تعاني بالفعل من العدوان الروسي، حيث أن مصر أكبر مستورد للقمح في العالم، و أوكرانيا أحد أكبر الموردين. و الآن، أصبح يهدد هذه التجارة الحيوية حرب، لا حاجة لها، شنتها روسيا على أوكرانيا حيث تعني الحرب العدائية الروسية زيادة أسعار القمح و السلع الغذائية في أنحاء مصر و إفريقيا. كما ستمنع هذه الحرب ملايين السائحين الأوكرانيين ممن يحبون و يقدرون مصر و حفاوتها و حسن ضيافتها المتميزتين من القدوم لمصر، مما سيضر بقطاع السياحة المصري ضرراً مباشراً، و هو ما لم يكن له داع.

و أما فيما يخص السائحين الأوكرانيين العالقين في مصر، فإننا نرحب بالمساعدة التي قدمتها السلطات المصرية حتى نتمكن من ضمان عودتهم لوطنهم بأمان.

إن الغزو الروسي لأوكرانيا يهدد أسس السلام و الاستقرار الدوليين و النظام العالمي الدولي القائم على القواعد. و لقد أدان الأمين العام للأمم المتحدة السيد أنطونيو غوتيريش هذا الخرق لميثاق الأمم المتحدة بكلمات واضحة و طلب من روسيا وقف العدوان و الانسحاب من أوكرانيا. كما أوضح السيد غوتيريش أن هذه أزمة عالمية تؤثر على كافة دول الأمم المتحدة الأعضاء واصفاً مصطلح "حفظ السلام" الذي استخدمته روسيا "بالانحراف"، و قال صراحة أنه لا توجد إبادة جماعية في أوكرانيا الشرقية، فلا يوجد أي دليل يؤيد هذه المعلومات الروسية المغلوطة. هذه الحرب التي اختار الرئيس بوتين أن يخوضها تحطم أسس ميثاق الأمم المتحدة. فلا يمكن لأي دولة من دول الأمم المتحدة الأعضاء أن تضمن ألا تكون حدودها و وجودها محل شكٍ غداً. و روسيا لا تتظاهر حتى باتخاذ تدابير في إطار الميثاق.

ما نحتاجه الآن هو إدانة جماعية واضحة لهذه الهجمة من كافة دول الأمم المتحدة الأعضاء على ضوء هذا العدوان العسكري. نحن بحاجة للوقوف بجانب أوكرانيا و التأكيد على التزامنا الراسخ نحو وحدة الأراضي الأوكرانية و سيادة أوكرانيا داخل حدودها المعترف بها دولياً و المعترف بها أيضاً في ميثاق الأمم المتحدة. و إننا على ثقة من أن الحكومة المصرية تؤيد نفس مبادئ السلام و الاستقرار و وحدة النظام الدولي القائم على القواعد. فمصر دولة تتفخر عن حق بموقفها الثابت في أمور السياسة الخارجية، فمنذ عهد الرئيس

عبد الناصر، ناصرت مصر مبدأ عدم التدخل كمبدأ أساسي في النظام الدولي الحديث و أمنت إيماننا راسخا بأهمية الأمم المتحدة كما تمسكت بمبادئ ميثاق الأمم المتحدة بقوة. فالمصريون يعرفون قيمة الدبلوماسية و الحوار، فهم يعلمون شرف مناصرة حقوق الآخرين. و ستتعقد الجمعية العمومية التابعة للأمم المتحدة هذا الأسبوع في جلسة طارئة لمناقشة هذه القضية و نتطلع لشركائنا، و من ضمنهم مصر، لتأييد المبادئ الأساسية لميثاق الأمم المتحدة.